إيسيسكو
ICESCO

# مجلة الإيسيسكو للغة العربية

دوريَّة علميَّة محكَّمة تُصدرها

مُنظَّمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

المجلد الأول - العدد الأول
ذو الحجة 1445 / يونيو 2024

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص. ب. 2275 ، ر. ب. 10104، الرباط، المملكة المغربية

المجلد الأول - العدد الأول
ذو الحجة 1445 / يونيو 2024

© إيسيسكو
جميع حقوق إعادة الإنتاج والترجمة والاقتباس محفوظة

الرقم الدولي الموحد للدوريات الورقية (ISSN): 3007-5726
الرقم الدولي الموحد للدوريات الإلكترونية (E-ISSN): 3007-5734

التصميم والطباعة في الإيسيسكو

+212537566052 | www.icesco.org | contact@icesco.org

# هيئة التحرير


## المشرف العام

**د. سالم بن محمد المالك**
المدير العامُّ لمنظَّمة العالم الإسلاميّ
للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)

## رئيس التَّحرير

**أ.د. مجدي حاج إبراهيم**
رئيس مركز الإيسيسكو للُّغة العربيَّة
للنَّاطقين بغيرها

## مدير التَّحرير

**أ.م.د. أدهم محمد علي حموية**
خبير في مركز الإيسيسكو للُّغة العربيَّة
للنَّاطقين بغيرها

# الهيئة الاستشارية

- **أ.د. أحمد المتوكل**
  المملكة المغربية
- **أ.د. رمزي البعلبكي**
  الجمهورية اللبنانية
- **أ.د. سعد مصلوح**
  جمهورية مصر العربية
- **أ.د. عبد السلام المسدي**
  الجمهورية التونسية
- **أ.د. عبد العزيز الحربي**
  المملكة العربية السعودية
- **أ.د. محمد حسين آل ياسين**
  جمهورية العراق
- **أ.د. محمد عدنان البخيت**
  المملكة الأردنية الهاشمية
- **أ.د. مسعود صحراوي**
  الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- **أ.د. وليد القصاب**
  الجمهورية العربية السورية
- **أ.د. أون يون كيونغ (نبيلة)**
  جمهورية كوريا
- **أ.د. رحمة أحمد الحاج عثمان**
  ماليزيا
- **أ.د. محمد طالب الحوري**
  الولايات المتحدة الأمريكية
- **أ.د. نيكولاس روزر نبوت**
  مملكة إسبانيا

**"مجلّة الإيسيسكو للُّغة العربيَّة"** دوريَّةٌ علميَّةٌ محكَّمةٌ للبحوث في اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها، تُصدرها منظمَّة العالم الإسلاميّ للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)، في شهري يونيو وديسمبر (حزيران وكانون الأوَّل) من كلِّ عامٍ، ويشتمل نطاقُها على محورين لبحوث اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها:

- المحور النَّظري، ويضمُّ البحوث اللِّسانيَّة والأدبيَّة والنَّقديَّة.
- المحور التَّطبيقي، ويضمُّ البحوث التَّعليميَّة والتَّرجميَّة والحوسبيَّة.

لا تمثِّل آراء الكتَّاب بالضرورة توجُّهات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

## مراسلة المجلة

مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها
منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)
شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص.ب. 2275، ر.ب. 10104
الرباط، المملكة المغربية

**www.ijal.icesco.org || ijal@icesco.org**

# ضوابط النشر

- أن يتَّسم البحث بالجدَّة والموضوعيَّة والرَّصانة العلميَّة.
- ألَّا يكون البحث منشورًا أو مقدَّمًا للنشر في أيِّ وعاءٍ علميٍّ آخر.
- ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 30٪ (مع استثناء المصادر والمراجع).
- أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث كلماتُه ما بين 200-300 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية.
- أن يكون التوثيق بطريقة الحواشي في كل صفحة، وتُدرج أرقامها بعد علامات الترقيم في المتن، والترقيم جديد لكل صفحة.
- أن يكون التوثيق وفق نظام شيكاغو Chicago.
- أن تُضاف قائمة للمصادر والمراجع مكتوبة بالحروف اللاتينية.
- أن تُرسل البحوث من خلال إنشاء حساب في موقع المجلة (ijal.icesco.org).

السِّهام الطَّائشة: نَقْدُ سرديَّة صعوبةِ العربيَّة وتعقُّدِ أنظمَتِها
خالد فهمي ..... 7

أثَرُ المسألة النَّحويَّة في التَّفكير اللُّغويّ العربيّ
سمير أحمد معلوف ..... 31

الحسُّ القوميُّ في الأدب الفكريّ العربيّ الحديث: "طبائع الاستبداد" للكواكبيّ و"يقظة الأمَّة العربيَّة" للعازوريّ مثالان
فؤاد عبد المطلب ..... 61

المعنى في الخطِّ العربيّ
إدهام محمد حنش ..... 105

قراءةٌ في النَّظريَّات التَّداوليَّة وقواعدِ الخِطاب
وردة البرطيع ..... 129

اللِّسانيَّات وأثرُها في مُعالجَة موضوع "تعليم اللُّغة للنَّاطقين بغيرِها": قضايا نظريَّةٌ ونماذجُ تطبيقيَّةٌ في "نظريَّة أخطاء التَّعلُّم"
عبد الرحمن بودرع ..... 157

نَحْوَ مُقارَبةٍ تخاطبيَّةٍ في دراسةِ الصَّرف وتدريسِهِ لوارِثي اللُّغة العربيَّة
محمد محمد يونس علي ..... 189

نَحْوَ نَحْوٍ عربيّ وظيفيّ للنَّاطقين بلُغاتٍ أُخرى في ضوءِ الإطار المرجعيّ الأُوروبيّ المشترَك لتعليم اللُّغات
عرفان عبد الدايم ..... 223

تحدّيات تدريس اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها في الجامعات الكنديَّة
عقيلة صخري ..... 267

التَّرجمة الآليَّة وأُنموذج التَّرجمة إلى العربيَّة: المشهد الرَّاهن
صونيا أسمهان حليمي ..... 295

© إيسيسكو ICESCO 2024

2024 - (1)1
Received استُلم 2024-5-18
Accepted قُبل 2024-6-24

# المعنى في الخطِّ العربيِّ

**إدهام محمد حنش***

## مُلخَّص

تقوم البنية المعجمية العربية على علاقةٍ مُتوازِنةٍ بين المعنى واللفظ والخطِّ، إذ يمثِّل المعنى رُوْحَ اللغة وجوهرها المشترك والثابت والكامن في كُلٍّ من اللفظ والخطِّ، ولكن المعاجم العربية بعامة ترفدنا بمعاني الألفاظ، وتغيب عنها معاني الخطِّ، مما يستدعي البحث عن هذه المعاني من خلال تبيُّن أُصول البناء الفني وقواعده العملية لأشكال الحروف الخطِّية وصورِها الجميلة، وتتمثَّل في ألفاظ ومفاهيم ومصطلحات دالَّة على العمليات الكتابية المطلوبة لبناء شكلِ كُلِّ حرفٍ من حروف المعجم؛ بناءً لغويًّا صحيحًا وفنيًّا جميلاً، وتلك الألفاظ والمفاهيم والمصطلحات هي التحديق، والتحويق، والتخريق، والتعريق، والتشقيق، والتنسيق، والتوفيق، والتدقيق، والتفريق.

**الكلمات الرئيسة:** الخط العربي، المعنى الخطِّي، تحقيق الخط، العملية الكتابية، الكتابة العربية

* أستاذ فنِّ الخطِّ وعلمِ المخطوطات الجمالي، خبير، منظَّمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، المملكة المغربية، idham.hanash@icesco.org.

© إيسيسكو ICESCO 2024

ICESCO Journal of Arabic Language
ISSN: 3007-5726 | E-ISSN: 3007-5734

# Significance of Arabic Calligraphy

**Idham Muhammed Hanash***

## Abstract

The Arabic lexicographic structure is based on a balanced relationship between meaning, pronunciation and script, with meaning being the essence of the language that is reflected in both pronunciation and script. However, Arabic dictionaries in general only offer word meanings, but miss the significance of calligraphy. This prompts a quest to identify the fundamentals of artistic construction and practical rules for the shapes and beautiful images of script letters. These words, concepts, and terms are *taḥqīq*, *taḥwīq*, *takhrīq*, *ta'rīq*, *tashqīq*, *tansīq*, *tawfīq*, *tadqīq*, and *tafrīq*.

***Keywords:*** *Arabic calligraphy, calligraphy significance, calligraphy authentication, writing process, Arabic script*

* Professor of Calligraphy and Aesthetics of Manuscripts, Expert, Islamic World Educational, Scientific and Cultural Organization (ICESCO), Morocco, idham.hanash@icesco.org.

© إيسيسكو ICESCO 2024

## مُقدِّمة

لا شكَّ في أن المعنى جوهرُ الأشياء وغايتُها في الوجود، وله من الأهمية المطلقة والمكانة الجليلة ما يجعله يتربَّع على الرأس الأعلى لهرم اللغة الحقيقية أو المجازية، ليخدمه كُلٌّ من اللفظ والخطِّ اللذين يتولَّيان مهمَّة تصوير المعنى وتبريزه؛ تعبيرًا عنه، أو دلالة عليه، سواء أكان هذا المعنى نظريًّا في الذهن، أم عمليًّا في الواقع.

وغالبًا ما يستوطن المعنى المعجمَ اللغويَّ الذي هو بمنزلة بيتِهِ الأول المبني من الألفاظ ومعانيها، إذ تكون معاني الألفاظ المادة المعرفية والثقافية لأغلب المعاجم العامة والمتخصصة، بل إن معاجم اللغة العربية تكاد تقوم بالمطلق على معاني الألفاظ، على حين تغيب "معاني الخطِّ" عن هذه المعاجم.

ولا نقصد بغياب المعنى الخطِّي عن أعمال هذه المعاجم وموادِّها؛ غيابَ المعنى اللفظي لكلمة "خَطَّ بالقلم وغيره خطًّا، أي كَتَبَ كتابةً"، وهو ما اكتفت المعاجم اللغوية العربية القديمة والحديثة بسردِهِ اللفظي الثابت المتواتر الذي يتوقَّف عند الحدود المعنوية الأولية والقيم الدلالية الدنيا لعملية الكتابة الخطِّية، وإنما نقصد أن هذا السرد اللفظي لا يتعدَّى ترادُف المعنى الظاهري بين كُلٍّ من الخطِّ والكتابة، على حين أن العلاقة بين الاثنين لا تقوم على الترادُف المطلق في المعنى، أو التطابُق الهندسي في الدلالة، فالخطُّ أوَّلاً وآخرًا صورةٌ، بل صورة الكتابة الحاملة كُلّاً من المعاني والألفاظ.

ومن ثمَّ لا تظهر معاني الخطِّ الحقيقية بجلاء إلا عَبْرَ الرسم التشكيلي والسرد البصري لأشكال حروف المعجم وتصويراتها التي تجعل هذه المعاني الخطِّية المنظورة ركنًا من أركان اللغة أولاً، ووجهًا من وجوه الفنِّ البصري آخرًا، إذ تقوم العلاقة العضوية العميقة والحميمة بين المعنى الساكن الثابت والمعنى المتحرك المتغير، الكائنَين في كُلٍّ من الألفاظ والخطوط، فقد يكون كُلُّ واحد من معاني الألفاظ أو الخطوط ساكنًا ثابتًا من حيث هو هو في طبيعته اللغوية ووظيفته التواصلية، ويكون المعنيان الآخران متحركين متغيرين:

© إيسيسكو ICESCO 2024

- فالمعنى هو المعنى في طبيعته الذهنية التصورية التجريدية، ولكنه يتغير دلاليًّا في السياق اللغوي التاريخي المتحرك لمقامات الألفاظ وأساليبها الكلامية، أو لأشكال الخطوط وصورِها الكتابية.
- واللفظ هو اللفظ في طبيعته اللسانية الصوتية الهوائية المتعينة في الزمان والسمع، ولكنه قد يتبع التطور الدلالي للمعنى في سكونه الكامن في الألفاظ، وفي حركته الدلالية الرمزية الماثلة في العلامة الخطِّية.

أما الخطُّ فيصفه البلاغيون بالساكن المتحرِّك؛ إذ إن الخطَّ هو الخطُّ في طبيعته اليدوية الصورية المتعينة في المكان والبصر، ولكنه يُتابع المعنى واللفظ في تطوُّراتهما الدلالية، ليُعينهما في آنٍ معًا بالصورتين المكانية والزمانية المناسبتين.

وفلسفة المعجم وبنيتُهُ اللغوية تقوم حقيقةً على تلك العلاقة المعجمية المتوازنة بين المعنى واللفظ والخطِّ، إذ يمثِّل المعنى رُوْحَ اللغة وجوهرها المشترك والثابت والكامن في كُلٍّ من اللفظ والخطِّ، ويمكن القول يقينًا إنه مثلما يكون للَّفظ معنى لغوي مجرَّد يُدرك ويُفهم نظريًّا بوساطة السمع والذهن والتخيُّل والتصوُّر؛ يكون للخطِّ أيضًا معناه الهندسي المتجسِّد والمحسوس بوساطة البصر وعينِهِ الطبيعية، ولا بُدَّ لبيانه وتوضيحه وفهمِهِ من الشكل والصورة والوسيلة الإيضاحية.

ولا شكَّ في أن الطبيعة النظرية التجريدية بالنسبة إلى اللفظ، والعملية التجسيدية بالنسبة إلى الخطِّ؛ تؤثِّر بشدة في تمييز أنواع المعنى ومقاصده الدلالية التي تتباين بينها؛ نظريًّا بالنسبة إلى ألفاظ الخطِّ، وعمليًّا بالنسبة إلى أشكال الخطِّ، وتؤدي العلاقة العضوية بين هذين المعنيين (اللفظي النظري، والخطِّي العملي) معنى ثالثًا أشبه ما يكون بمعنى المعنى ومقصوده العملي الدالِّ على الألفاظ الخطِّية، ويمكن تسميته "المعنى التعييني"، ونقصد بالتعيين ههنا تحقيق المعنى وتثبيته بوساطة الشكل الكتابي والصورة الخطِّية.

وتتجلَّى أهمية المعنى التعييني ودوره اللغوي والفني في التمييز بين كُلٍّ من (معاني اللفظ) و(معاني الخط)، فالأُولى تتمثل في ما يمكن تصويره بوساطة الكلام والأنغام والموسيقا

© إيسيسكو ICESCO 2024

وغيرها من الصناعات الإنسانية الإبداعية المتصلة بإيقاعات الزمان وفضاءاته المفتوحة التي تُدرك بالسمع، وغالبًا ما تكون مفردات هذه المعاني اللسانية شبه ثابتة رسمًا في اللغة، وخطًّا في الفنِّ، ولكنها تتطوَّر دلاليًّا في السياق التاريخي لتداوُلها الوظيفي الذي غالبًا ما يكون هو العامل المؤثِّر في إحداث هذا التغيُّر الدلالي في البنية العميقة للكلمة من معناها الأول إلى معنًى ثانٍ، وربما ثالثٍ، وهكذا يتأثر معنى الكلمة ورسمُها الخطِّي أحيانًا، ولعلَّ هذا الرسم الخطِّي التشكيلي هو عينُ الحقيقة اللغوية الفنية البصرية التي عناها أبو حيان التوحيدي (ت414هـ) بعبارة "معاني تحقيق الخطِّ"، التي أطلقها على أُصول الكتابة العملية، وقواعدها التقنية المنتجة أشكالَ الحروف الخطِّية، والصانعة صُوَرَ الكلمات صحيحة الرَّسم في اللغة، حَسَنة المنظر في الفنِّ.

## تحقيق الخطِّ

"التحقيق" في اللغة من: حقَّق يُحقِّق تحقيقًا، ومُحقَّق، أي مُحكَم البنيان، مضبوط الشكل، حَسَنُ الصورة، دقيق المعنى، وهو لفظٌ يُوصَف به الشيء الذي غالبًا ما يتطلَّب إنجازه ثقافةً نظريةً وصناعةً عمليةً.

وربما لذلك صار "التحقيق" من أوسع المصطلحات العربية معنًى لغويًّا ومفهومًا معرفيًّا ودلالةً ثقافيةً شاملةً كُلَّ ما يدلُّ على تأكيد الأمر (من قولٍ أو عملٍ) ووجوبه وإحكامه وتنظيمه وتوضيحه وتصحيحه، بل صار التحقيق من أكثر هذه المصطلحات تداوُلاً استعماليًّا في أدبيات الثقافة العربية الإسلامية التراثية والمعاصرة.

وهذا المصطلح القديم الجديد – الذي يكاد اليوم يكون مختصًّا بنقدِ نصوص الكتب التراثية ونشرِها في مطبوعات حديثة معاصرة، ويُطلَق عليه "تحقيق المخطوطات" – كان أصلُهُ ولا يزال واحدًا من أبرز المفاهيم الجمالية للفنون والصنائع الإسلامية بعامة، وفنِّ الخطِّ بخاصة، إذ يفيد مفهوم تحقيق الخطِّ أمرين اثنين:

© إيسيسكو ICESCO 2024

**أولاً: النظرية الجمالية لفنّ الخطِّ بوصفه وجهًا من وجوه البيان العربي**، فقد عَدَّ اللغويون والأدباء والنقَّاد العرب القدامى والمحدثون "أجود الخطِّ أبْيَنه"، ليكون البيان بذلك كأنه "رُوْحُ الخطِّ" وجوهره الإبداعي الذي يجعل من الصورة الخطِّية "إحدى البلاغتَيْنِ"؛[1] الأدبية السمعية، والفنية البصرية، إذ تقوم بلاغة الخط على القيم والخصائص والمظاهر الجمالية العامة لأشكال الحروف الخطِّية وصورِها الفنية، من "الفتح دون التعمية، والتبيين والتقويم دون الإدغام والتعوير"،[2] والتعوير خَلَلُ العين وفسادُها، وهو في الخطِّ عَدَمُ استقامة الحروف وظلمُها،[3] و"من المستعار: كتابٌ أعورُ، أي دارسٌ، وعجبت ممَّن يُؤثِر العوراء على العيناء، أي الكلمة القبيحة على الحسنة".[4]

يقول ابن خلف الكاتب (ت414هـ): "الخطُّ المحقَّق هو ما صحَّت أشكال حروفه على اعتبارها مفردةً، وهو أفضل من المطلَق... وهو الخطُّ الذي تداخلت حروفُهُ، واتَّصل بعضُها ببعضٍ، وهو خطٌّ وُلِدَ من المحقَّق".[5]

**ثانيًا: أُصول البناء الفني وقواعده العملية لأشكال الحروف الخطِّية وصورِها الجميلة**، ويُعَدُّ التوحيدي المنظِّر الأول والأهمَّ لهذه الأُصول الكتابية والقواعد الخطِّية التي سمَّاها "معاني تحقيق الخطِّ" التي تتمثَّل في ألفاظ ومفاهيم ومصطلحات دالَّة على العمليات الكتابية المطلوبة لبناء شكلِ كُلِّ حرفٍ من حروف المعجم؛ بناءً لغويًّا صحيحًا وفنيًّا جميلاً.

وهذه الألفاظ والمفاهيم والمصطلحات هي "التحديق، والتحويق، والتخريق، والتعريق، والتشقيق، والتنسيق، والتوفيق، والتدقيق، والتفريق، وكلها تعمل على إبانة الحروف

---

[1] انظر: الجواليقي، **شرح أدب الكاتب**، تقديم: مصطفى صادق الرافعي (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، ص27-28.

[2] ابن درستويه، **كتاب الكتَّاب**، نشره: لويس شيخو اليسوعي (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، 1921)، ص71.

[3] انظر: ابن منظور، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، د.ت)، مادة (عور).

[4] الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق: باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998)، مادة (عور).

[5] ابن خلف، **موادُّ البيان**، تحقيق: حسين عبد اللطيف (طرابلس الغرب: جامعة الفاتح، 1982)، ص484-285.

© إيسيسكو ICESCO 2024

كُلِّها؛ منثورها ومنظومها، ومفصولها وموصلها، بمَدَّاتها وقَصراتها، وتفريجاتها وتعريجاتها، حتى تراها كأنها تبتسم عن ثغور مُفلَّجة، أو تضحك عن رياض مُدبَّجة".[1]

**1. التحديق:**

"الحاء والدال والقاف أصلٌ واحد، وهو الشيء يحيط بشيء، يُقال: حَدَقَ القومُ بالرجل وأحدقوا به"،[2] وهذا الفعل في أصلِهِ لازمٌ يتعدى بالحرف أو بالهمزة والتضعيف، فيتوسَّع معجمُهُ اللغوي (الصرفي والدلالي) إلى أفعال وأسماء ومصادر، من مثل: حَدَقَ يَحْدِقُ حُدُوقًا وحَدْقًا، فهو حادِقٌ، والمفعول: محدوقٌ به، والمصدر هو التحديق أو الإحداق، ومن رَحِمِهِ تولَّدت أسماء كالحَدَق والأحداق والحديقة والحدائق.[3]

وكُلُّ تلك الكلمات تقوم في معانيها ودلالاتها المباشرة على الإحاطة المادية والبصرية بالشيء، والإحاطة تعني في ما تعنيه الاستدارة المكانية؛ كلية كانت أم جزئية، ولكن ما وراء هذه الكلمات من المعاني والدلالات غير المباشرة، يتمثل في إمعان النظر وتسديده في باطن الشيء للعلم بجوهره، فقد يصبح هذا النظر العميق "علمًا أو برهانًا أو وضوحًا أكثر من رؤية العين التي تحيط بالشيء من خارجه".[4]

ويُستفاد من هذه المعاني والدلالات المباشرة وغيرها، أن التحديق مفهوم كلي شاملٌ البصرَ والبصيرةَ، يجمع بين المكان والزمان أو الهندسة والموسيقا، ويتمثَّل في الصورة الخطِّية لتلك الحروف العربية التي تحاول أن تشابه حدقات العيون بما تدور عليه وتحيط به، أو تحاول أن تماثل ((حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ)) [النمل: 60]، ورياضًا مستديرة القوام الرشيق.

---

[1] التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة** (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2001)، ص31.

[2] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة: د.ن، 1969)، مادة (حدق).

[3] انظر: مجمع اللغة العربية في القاهرة، **المعجم الوسيط** (إستنبول: دار الدعوة، 1972)، مادة (حدق).

[4] أحلام ماهر محمد حميد، **صيغة "فَعَّلَ" في القرآن الكريم: دراسة صرفية دلالية** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008)، ص218.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وربما ساعدت كُلُّ تلك المعاني والدلالات والتمثلات في أن يصبح التحديق مصطلحًا من المصطلحات العلمية لفنِّ الخطِّ العربي، ولا سيما تلك المصطلحات المؤسِّسة لأُصول البناء الفني وقواعده العملية لأشكال الحروف الخطِّية وصورِها الجميلة، إذ يعني التحديق إقامة الحاء والخاء والجيم وما أشبهها، على تبييض أواسطها، محفوظةً عليها من تحتِها وفوقِها وأطرافها، مخلوطةً كانت بغيرها أم بارزةً عنها، حتى تكون كالأحداق المفتَّحة.

## 2. التحويق:

مصدر (حَوَّقَ) الذي أصله من: حاقَ يحيقُ حَيْقًا، فهو حائِقٌ، والمفعول: مَحيقٌ به، ويفيد معاني الإحاطة والتدوير، فنقول مثلاً: أحاقَ الحقلَ بسياجٍ، إذا جعله مُحاطًا به، وقال تعالى: ((ولا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إلاَّ بِأَهْلِهِ)) [فاطر: 43]، و"الحوق الإطار المحيطُ بالشيء المستدير... حاقُّ كُلِّ شيءٍ وَسَطُهُ".[1]

ولكن التحويق في اصطلاح أهل الحديث علامة على أن هناك كلامًا مضروبًا عليه في سياق النَّصِّ المكتوب، وقد فصَّل فيه علماء الحديث ودارسوه الأوائل والأواخر، ومن أبرزهم القاضي عياض (ت544هـ) وابن الصلاح (ت643هـ)، يقول النووي (ت676هـ): "إذا وَقَعَ في الكتاب ما ليس منه نفيٌ بالضرب، أو الحكِّ، أو المحو، أو غيرِهِ، وأولاها الضرب، ثم قال الأكثرون: يُخطُّ فوق المضروب عليه خطًّا بيِّنًا دالّاً على إبطاله مختلطًا به، ولا يطمسه، بل يكون ممكن القراءة، ويسمى هذا (الشق)، وقيل: لا يخلط بالمضروب عليه، بل يكون فوقه معطوفًا على أوَّله وآخره، وقيل: يحوق على أوَّله نصفُ دائرة، وكذا آخره،

[1] مجمع اللغة العربية في القاهرة، **المعجم الوسيط**، مادة (حوق).

© إيسيسكو ICESCO 2024

وإذا كَثُرَ المضروب عليه فقد يُكتفى بالتحويق أوَّله وآخره، وقد يحوَّق أوَّل كُلِّ سطرٍ وآخرَهُ، ومنهم من اكتفى بدائرة صغيرة أوَّل الزيادة وآخرها، وقيل: يُكتب (لا) في أوَّله و(إلى) في آخره، وأما الضرب على المكرَّر فقيل: يُضرب على الثاني، وقيل: يبقى أحسنهما صورة وأبينهما، وقال عياض رحمه الله: إن كانا أوَّل سطرٍ ضُرِبَ على الثاني، أو آخره فعلى الأول، أو أوَّل سطرٍ وآخِرَ آخَرَ، فعلى آخر السطر، فإن تكرَّر المضاف والمضاف إليه، أو الموصوف والصفة، ونحوه؛ رُوعي اتصالهما، وأما الحكُّ والكشط والمحو فكرِهَها أهلُ العِلْمِ".[1]

وقال السخاوي (ت902هـ): "قال ابن الصلاح – تبعًا للقاضي عياض – إن مِثْلَ هذه العلامة تحسُنُ في ما ثَبَتَ في رواية وسَقَطَ من أُخرى، (أو نِصْفَ)، أي يُبعَد الزائد أيضًا بتحويق نِصْفِ (دارةٍ) كالهلال، حكاهما عياض عن بعضِهم، واستقبح غيرُه ثانيهما كما حكاه ابن الصلاح، (وإلا صِفْرًا)، أي يُبعَد بتحويق صِفْرٍ، وهو (دائرةٌ) منطبقة صغيرة، حكاه عياض عن بعضِ الأشياخ المحسِّنين لكُتُبِهِم، قال: وسُمِّيت بذلك لِخُلُوِّ ما أُشير إليه بها عن الصحة، كتسمية الحساب لها بذلك لِخُلُوِّ موضعها من عددٍ، ثمَّ إذا أُشير للزائد بواحد من الصفر ونِصْفِ الدائرة فليكن في كُلِّ جانبٍ بأصلِ الكتاب إن اتَّسع المحلُّ ولم يلتبس بالدارة التي تُجعَل فصلاً بين الحديثين ونحوِ ذلك، وإلا فأعلى الزائد كالعلامة قَبْلَهُما".[2]

وقد استقرَّ مصطلح "التحويق" في نظام الكتابة العربية، تعبيرًا عن علامة من علامات الترقيم صورتها هكذا ( )، وقد أطلق العلاَّمة أحمد زكي باشا (ت1353هـ) عليها تسمية "القَوْسَان"، فعلَّق على ذلك العلاَّمة عبد الفتاح أبو غدة (ت1417هـ) قائلاً: "أنا أميلُ إلى اختيار لفظ (الهلالين) بدل (القوسين) لهذه العلامة، وذلك لأمرين؛ لحلاوة لفظ (هلال) ورشاقته، ولفهم مدلوله من حيث تصوُّر انحنائه، فإنه مشهور للناس في الزمن القديم

[1] النووي، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير**، تحقيق: محمد عثمان الخشت (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1985)، ص70.

[2] السخاوي، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، تحقيق: علي حسين علي (القاهرة: مكتبة السُّنَّة، ط1، 2003)، ج3: ص101.

© إيسيسكو ICESCO 2024

والحاضر والمستقبل، أما (القوس) فهو من آلات القتال والصيد قديمًا، فلا يعرفه كُلُّ واحدٍ الآن، ولا يتصوَّره كما يتصوَّر (الهلال)".[1]

وتتمثَّل وظيفة علامة القوسين أو الهلالين في أنهما "يوضع بينهما كُلُّ كلمة تفسيرية، أو كُلُّ عبارة يُراد لَفْتُ النظر إليها، وكذلك الجملة المعترضة الطويلة التي يكون لها معنًى مستقلٌّ، خصوصًا إذا كثُرت فيها الشكولات، مثال ذلك:

- الجُحْفة (بضمّ الجيم وسكون الحاء المهملة): موضعٌ على ثلاث مراحل من مكة (عن مسالك الأبصار).
- إن اللغة العربية (وهي من أوسع اللغات انتشارًا وأغزرهن مادة) قد اتَّسع صدرُها لجميع العلوم والمعارف في أيام العناية بها وبعلمائها.
- للمجلس الذي بناه سليمان (عليه السلام) من داخل الخانقاه الصلاحية (أعني المجاورة لمقصورة الخطابة، وبها الآن شيخ من الصوفية، وبه تُعرف في أيامنا) سُلَّمان ينزلان إلى أقسام المجلس المذكور (عن مسالك الأبصار).
- بين جور وشيراز (وهي قصبة فارس) عشرون فرسخًا (عن مسالك الأبصار)".[2]

ويعني التحويق في الخطِّ والكتابة إدارةَ الواوات والفاءات والقافات وما أشبهها، مُصدَّرةً ومُوسَّعةً ومُذنَّبةً بما يُكسبها حلاوةً ويزيدها طلاوةً.[3]

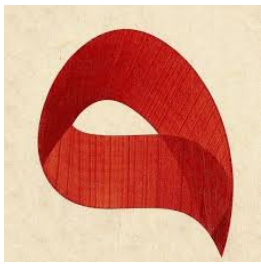

[1] أحمد زكي باشا، **الترقيم وعلاماته في اللغة العربية**، قدَّم له واعتنى بنشره: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، د.ت)، ص15.

[2] المصدر السابق، ص29.

[3] انظر: التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة**، ص36.

© إيسيسكو ICESCO 2024

### 3. التخريق:

مصدر (خَرَّقَ) الذي فيه تشديد لأصلِهِ الثلاثي المجرَّد (خَرَقَ)، ويعني هذا الاسم التمزيق والشقَّ، والتثقيب والفتح، والتوسيع والتذليل، وما شاكل ذلك من المعاني التي تحتملها كلمة (التخريق) في سياقاتها المختلفة، من مثل قوله تعالى: ((فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)) [الكهف: 71]، فتخريق السفينة إحداث ثقبٍ فيها، ومثل ما وَرَدَ في الأدبيات الفقهية من الأحكام المتعلقة بتخريق الثوب؛ أي تمزيقه، إذ "ليس في مقابلة التخريق بالتخريق وقتلِ الدابَّة بالدابَّة غرضٌ صحيح".[1]

وللتخريق في اصطلاح المتصوفة شأنٌ دلالي خاصٌّ يجمع بين تمزيق الثياب ولُبْسِ الخرقة، فالهجويري (ت465هـ) يقول: "تخريق الثياب بين هذه الطائفة أمرٌ مُعتاد"،[2] ويصطلحون بالتخريق أيضًا على "ما يلبسه المريد من شيخِهِ الذي دَخَلَ في إرادته، أو سار على طريقته، وهي تمثِّل عتبة دخول المريد في صحبة الشيخ الذي يتولَّى تربيته وتهذيب أخلاقه وتقويم سلوكه".[3]

أما التخريق في عِلْمِ الخطِّ والمخطوطات فهو "تفتيحُ وجوه الهاء والعين والغين وما أشبهها، كيفما وقعت، أفرادًا وأزواجًا، بما يُدِلُّ الحِسَّ الضعيف على اتضاحها وانفتاحها".[4]

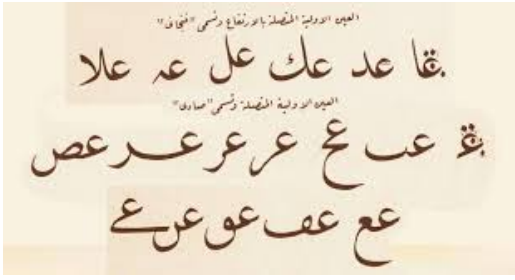

[1] السمعاني، **قواطع الأدلة في الأصول**، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1999)، ج2: ص260.

[2] الهجويري، **كشف المحجوب**، دراسة وترجمة وتعليق: إسعاد عبد الهادي قنديل، مراجعة وتقديم: بديع جمعة (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2007)، ج2: ص665.

[3] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2008)، ج1: ص363.

[4] انظر: التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة**، ص36.

© إيسيسكو ICESCO 2024

### 4. التعريق:

ربما كان ابن فارس أوَّل من أحاطوا بمعاني الجذر (عَرَقَ) وأوسعوه،[1] يُقال: عَرَقَ عَرْقًا، وعُرُوقًا، ومعرقًا، والمفعول: معروقٌ، وعرقان، وسمَّى له أربعة أُصول صحيحة هي:

- الشيءُ يتولَّد من شيءٍ، كالنَّدى والرَّشْح وما أَشْبَهَهُ، ومنه العَرَقُ ماءُ الجلد.
- الشيءُ ذُو السِّنْخِ، والسنخُ أصلُ الشيء الداخل في غيرِهِ، من مثلِ سنخِ السكين والسيف، وهو الداخل في النصاب، وسنوخ الأسنان ما يدخل منها في عظمِ الفكِّ، فسِنْخُهُ مُنْقَاسٌ من هذا الباب.
- كَشْطُ شيءٍ عن شيءٍ، ولا يكاد يكون إلا في اللَّحم.
- اصطفافٌ وتتابُعٌ في أشياء.

ثمَّ يُشتقُّ من جميع هذه الأُصول وما يُقارِبها، وكثيرة هي الأفعال والأسماء والمصادر المشتقة من هذا الجذر اللغوي لفظًا ومعنًى، من مثل العِرْق أصلُ كُلِّ شيءٍ وجذوره، والعَريق الأصيل الكريم، والعَراقة الأصالة، والعُراق الصافي من الماء.

ويبدو أن بعض هذه الكلمات قد تطوَّر دلاليًّا إلى مفاهيم معرفية ومصطلحات فنية تكاد تختصُّ بعِلْمِ الخطِّ، من مثل "العِراقة" و"التعريق"، فقد جاء الأول من كلمة (العِرَاق) ومعانيها المتقاربة في التدوير والانحناء والإحاطة المكانية، فالعراق "من البحر والنَّهر شاطِئُه طولاً، والعراق من الدار فِناؤها، والعراق من الأُذُن كِفافُها، وهو الحَرْفُ الذي يُحيط بها، والعراق من الظُّفْرِ ما أحاط به، والعراق من الرِّيش جَوْفُهُ، والعراق من الحَشَا ما كان فوقَ السُّرَّة مُعترِضًا بالبَطْنِ".[2]

أما التعريق فمصدر الفعل الثلاثي المضعَّف في وَسَطِهِ (عَرَّقَ) الذي يعني رَسْمَ الخطِّ بحرفِ القلم وتدويره عند طَرَفِ الحرف، لتحقيق شكلِهِ الدائري الكلي أو الجزئي، أي إن

[1] انظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (عرق).

[2] مجمع اللغة العربية في القاهرة، **المعجم الوسيط**، مادة (عرق).

© إيسيسكو ICESCO 2024

التعريق "إبرازُ النُّون والياء وما أشبهها، ممَّا يقع في أعجاز الكلمة، مثل (من، عن، في، متى)، بما يكون كالمنسوج على منوال واحد".[1]

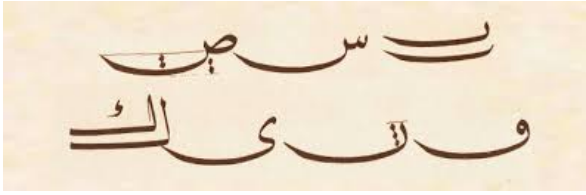

ولكن أفضل من شرح مفهوم العِراقة – بوصفه عنصرًا من عناصر تكوين الحرف الخطِّي وتشريحه، يتحقَّق فنيًّا من خلال حركة دائرية مُقتضَبة من حركات رَسْمِ الخطِّ وتصويره في أجساد الحروف وهياكلها التي غالبًا ما تنتهي بشكلٍ رفيع مُدبَّب يُعرف باسم "رأس العراقة" – هو الشيخ أبو علي محمد بن أحمد الزفتاوي (ت806هـ) المُكَتِّب بالفسطاط، ومؤلف الرسالة العلمية الرصينة لفنِّ الخطِّ الموسومة "منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة"، التي يُوضِّح فيها أن العراقة (وجمعها العراقات) هي النهاية المنحنية أو المستديرة لبعضِ الحروف الخطِّية، إذ يكاد يكون لأغلب هذه الحروف عراقته الخاصة به، والمنسوبة إليه، فتُوصَف هذه الحروف بالمعرَّقة، فهو يتحدَّث مثلاً عن عراقة الميم، وعراقة الخاء، وعراقة العين، وعراقة الدال المفردة، وعراقات حروف أُخَرَ.

ومن أمثلة حديث العراقة قولُهُ في حرفَيِ الصاد والسين: "الصاد تكون مجموعة ومبسوطة ومقوَّرة، كما في السين، هذه صفات عراقاتها، أما نفسُ الصاد فلها صورة واحدة، وهي تُقارِب للتلويز، وللناس فيها مذهبان؛ أحدهما إظهار مبدأ الصاد تحت رأس العراقة، والآخر إخفاؤه، وفي كلا المذهبين فلا بُدَّ من ظهور رأسها شيئًا يسيرًا، فإن كانت متوسطة فيكون رأسُها بحرفِ القلم محدَّد الطرف، وإن كانت مفردة أو مطرَّفة فإنها تكون عريضة الرأس بوجهِ القلم، وإذا رُكِّبت على حرفٍ قبلها لا يكون خطًّا على خطٍّ، ولا يظهر أكثر

[1] انظر: التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة**، ص37.

© إيسيسكو ICESCO 2024

من خطٍّ واحد، ولا يكون عراقتها إلا حديدة الطَّرْف في الصور الثلاث، ولا يجوز فيها الوقف على حالٍ".[1]

**5. التشقيق:**

قال ابن منظور: "شَقَقْتُ العُودَ شَقًّا، والشَّقُّ الصَّدْعُ البائنُ، وقيل: غير البائن، وقيل: هو الصدع عامة... في عودٍ أو حائطٍ أو زجاجةٍ"،[2] أو غير ذلك من الأشياء المادية التي يمكن للشقِّ أن يتموضع فيها.

ولكن الفعل: شَقَّقَ الشيءَ – إذا بالغ في شقِّه، فَلَّقَهُ، صَدَّعَهُ، فأحدث فيه شقوقًا – هو الذي جَعَلَ (التشقيق) مصدرًا مشتركًا لمعانٍ تتجاوز المادة والمكان والموضع إلى الفكر والزمان والسلوك المتحرك بقوة المعرفة وفعلِ المنهج وصدقِ المقصد، نحو آفاق دلالية أرحب تقوم على مفاهيم التوسيع والتبيين والتوليد في اللغة والكلام والمعرفة، إذ الاشتقاق عِلْمٌ في قواعد اللغة مُؤسَّس على عِلْمَي الأصوات والمعاني، يبحث في توالُد الكلمات صعودًا من وضعِها الحاضر إلى أبعدِ وَضْعٍ لها معروف، وهو ثلاثة أنواع؛ صغير، وكبير، وأكبر.[3]

فالتشقيق مهارة منهجية نقدية تحليلية للأفكار والنظريات، والأقوال والأفعال، والأشكال والصور:

- فعلى صعيد الأفكار والنظريات، يعنى "تشقيقُ المعنى" بكيفية الوصول إلى المعنى الدلالي الكامل، عن طريق تشقيقه إلى ثلاثة معانٍ فرعية، إذ يستقلُّ كُلُّ فرعٍ من هذه الفروع بجزئية من هذا المعنى يُظهرها ويكشف عنها، وهي في المحصلة فروع تتشابك معًا وتتداخل، فلا يُستغنى عن أيٍّ منها للوصول إلى المعنى النهائي المقصود.[4]

---

[1] **موسوعة تراث الخط العربي**، تحقيق: هلال ناجي (القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2002)، ص262-263.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شقق).

[3] انظر: عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج2: ص1223.

[4] انظر: فتحية محمد الدبابسة، "تشقيق المعنى عند تمام حسان في ضوء نظرية السياق"، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية**، دولة فلسطين، 27(4)، (2019)، ص181.

© إيسيسكو ICESCO 2024

- وعلى صعيد الأقوال والأفعال، غالبًا ما يكون "تشقيقُ الكلام" أو "تشقيقُ الشعر" تعبيرًا مجازيًّا وأسلوبًا بلاغيًّا يقوم على تزيين الكلام وتحسينه بتصفيفه وتقسيمه إلى أقسام تحسُنُ في السمع بتشقيق الشعر في دقة التقسيم وحُسْنِ التزيين.[1]
- وعلى صعيد الأشكال والصور، "تشقيقُ الخطِّ" تكنُّفُ الصَّاد والضَّاد والكاف والطَّاء والظَّاء وما أشبه ذلك، ممَّا يحفظُ عليها التَّناسب والتَّساوي.[2]

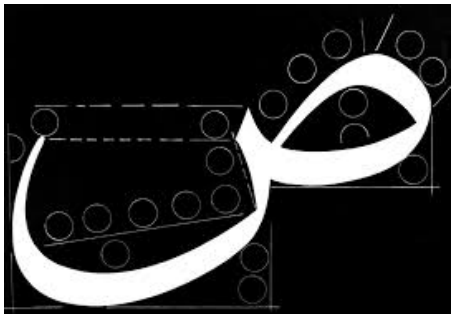

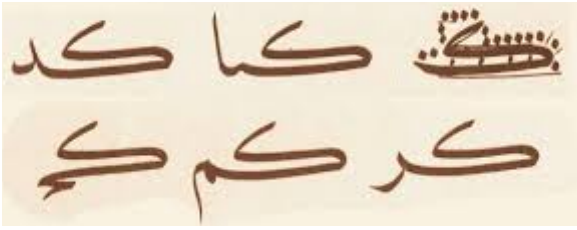

ويُطلق على أكناف الحروف الخطِّية مصطلح "البياض"، إذ تكون بياضات هذه الحروف (المشقوقة) طوليةً وعرضيةً، كما هي الحال مثلاً في حرف الهاء الذي له "عشرُ صورٍ؛ ثمانية منها في التركيب، واثنتان في الإفراد، فالمفردتان مُعرَّاة ومُركَّبة، والمركَّبات مُلوَّزة، ووجهُ الهرّ، وهاءُ الرَّدف، والمشقوقة طولاً، والمشقوقة عرضًا، ومُخفاة، ومُختلَسة، ومُدغَمة... وأما المشقوقة طولاً فإنها لا تكون إلا متوسطة، ولا يجوز تقديمها ولا تأخيرها، ولا تصحب من حروف المعجم غير اللام وَحْدَها، وصفتُها كصفة وجهِ الهرّ، وتفترقان في القاعدة، فتكون

[1] انظر: الشريف الرضي، **المجازات النبوية**، تحقيق: مهدي هوشمند (قم: دار الحديث، ط1، 1422هـ)، ص374.

[2] انظر: التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة**، ص36.

© إيسيسكو ICESCO 2024

مستديرة، وتكون اللام نازلةً عليها من فوقِها، وعلامة صحَّتها أنك إذا حذفتَ الهاء صارت اللام مُتَّصلة بما بَعْدَها، كأنما زيدت الهاء عليها، وأما المشقوقة عرضًا فلا تكون إلا في صحبة اللام أيضًا، وصفتُها أنك إذا نزلتَ باللام مُعتدِلة أدرتَ الهاء، فلصقتَها بوجهِ اللام، وشققتَ الهاء عرضًا، ولا بُدَّ من مَدَّة لطيفة تكون بَعْدَها".[1]

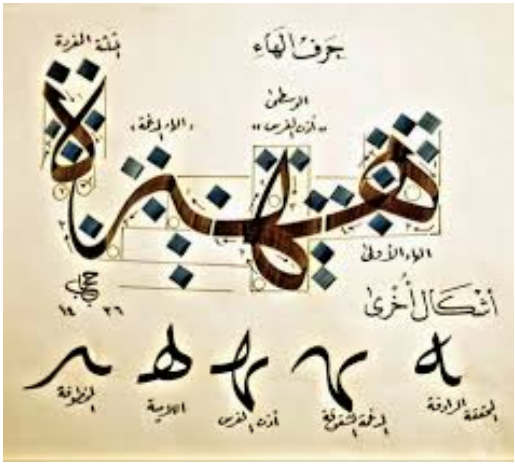


**6. التنسيق:**

يقول ابن فارس: "(نَسَقَ) أصلٌ صحيح يدلُّ على تتابُعٍ في الشيء، وكلامٌ نَسَقٌ، جاء على نظام واحد قد عُطِفَ بعضُهُ على بعضٍ، وأصلُهُ قولُهم: ثَغْرٌ نَسَقٌ، إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية".[2]

ونستفيد من هذه المقولة أن النسق يقوم عادة على ثلاثة معانٍ جوهرية، هي التنوُّع، والتتابُع، والنظام والاستقرار، وتتحقق هذه المعاني في التنسيق بوصفه مصدر الفعل (نسَّقَ) الذي يعني رَتَّبَ الأشياء بعضها وراء بعضٍ في نَسَقٍ واحد،[3] من الألفاظ والحروف والكلمات والأشكال والألوان والأعمال، وما شاكل ذلك من الأمور المادية والمعنوية التي

[1] **موسوعة تراث الخط العربي**، ص271.

[2] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (نسق).

[3] انظر: مجمع اللغة العربية في القاهرة، **المعجم الوسيط**، مادة (نسق).

© إيسيسكو ICESCO 2024

غالبًا ما تكون متماثلة متوافقة في ما بينها، وقابلة للترتيب والتنظيم والتشكيل في سياق متكامل، ونمطٍ مُوحَّد، وهيئة واحدة.

ويعمل التنسيق مفهومًا جماليًّا ومصطلحًا فنيًّا وعملاً إبداعيًّا ظاهرًا ظهورًا طبعيًّا في الكون والآفاق والأنفس والحياة، ومتميزًا تميُّزًا صناعيًّا في كُلِّ المعارف الدينية والدنيوية من العلوم والآداب والفنون والصناعات الثقافية والحضارية، التي غالبًا ما يكون التنسيق فيها شرطًا لازمًا لقيام نظامها البنيوي، وضرورةً حتميةً لبناء هيكلها الكلي، ودليلاً وظيفيًّا لتحقيق مقاصدها النهائية على أُسُسِ العلاقة بين التنوُّع والوحدة، والتفاضُل والتكامُل، وعلى مبادئ توحيد العمل من حيث القانون والأسلوب والشكل.

ومن أبرز ما يبدو التنسيق فيه كذلك:

- الهندسة والموسيقا التي غالبًا ما تقوم على تنسيق المعادلات والمتواليات والنسب الرياضية.
- اللغة والبلاغة التي غالبًا ما تقوم على تنسيق الكلام وإجرائه على نمطٍ وسياق ونصٍّ واحد.
- الفنُّ والعمارة التي غالبًا ما تقوم على تنسيق العناصر الجمالية في تكوين العمل الفني أو المعماري.

أما في مجال الخطِّ والكتابة، فالتنسيق نظامُ الأنظمة الخاصة بتحقيق الخطِّ، إذ يعني هذا التنسيق الخاص "تعميم الحروف كُلِّها، مَفصُولها ومَوصُولها، بالتَّصفية، وحِياطَتِها من التَّفاوت في التَّأدية، ونَفْضِ العناية عليها بالتَّسوية".[1]

**7. التوفيق:**

يقول ابن فارس: "الواو والفاء والقاف كلمةٌ تدلُّ على ملاءمة الشيئين، منه الوَفْقُ الموافقةُ، واتَّفق الشيئان تقاربا وتلاءما، ووافقتُ فلانًا صادفته،كأنما اجتمعا متوافقين".[2]

[1] التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة**، ص36.

[2] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (وفق).

© إيسيسكو ICESCO 2024

ويبدو (التوفيق) – مصدر الفعل (وَفَّقَ) – اسمًا مُفعَمًا بمعاني الإلهام والهداية، والسداد والنجاح، والحبِّ والرضا، والتيسير والتلطيف، والتقريب والتوحيد، وغير ذلك من المعاني الأخلاقية والجمالية التي جَعَلَتِ التوفيق مفهومًا دينيًّا يقوم على "جَعْلِ الله فِعْلَ عَبْدِهِ مُوافقًا لما يحبُّه ويرضاه، وقال أبو البقاء: التوفيق الهداية إلى وَفْقِ الشيء وقَدَرِهِ وما يوافقه".[1]

والتوفيق كذلك مصطلح بلاغي يقوم على "الائتلاف والتناسب والمؤاخاة ومراعاة النظير"،[2] وهو أيضًا نظرية فنية لعلمِ الخطِّ والمخطوط، تقوم على "حِفْظِ الاستقامة في السُّطور، من أوائلها وأواسطها وأواخرها وأسافلها وأعاليها، بما يُفيدها وِفاقًا لا خِلافًا".[3]

**8. التدقيق:**

يكاد معجم (التدقيق) من الأفعال والأسماء والمصادر (دَقَّ يَدِقُّ دَقًّا ودَقِيْقًا، دَقَّقَ دِقَّةً وتَدْقِيْقًا)؛ يُجمع على أن الترقيق والتنحيف والتقليل والتصغير هي المعاني الأكثر تعبيرًا عن حقيقة التدقيق وطبيعته المؤثِّرة في بناء الشكل وصناعة الصورة، وهذه المعاني هي الأكثر تأثيرًا في ذات التدقيق وموضوعه من تلك المعاني المجردة التي تقوم على النظر بإنعام، والمراجعة بإمعان، والضبط بإحكام.[4]

ولعلَّ هذه المعاني العملية المتعلقة ببناء الشكل وصناعة الصورة؛ تجعل "التدقيق" عَكْسَ "التجليل" وضدَّه الذي لا يُفضِّله الكُتَّاب والنُسَّاخ والوُرَّاق وغيرهم من أدباء الكتابة وفقهائها الذين يعنون بتحقيق الخطِّ والمخطوط، فقد كَرِهَ هؤلاء "تدقيق الخطِّ"، لكيلا يكون هناك طمسٌ أو تعليقٌ أو تشويهٌ عندما تجري الكتابة بخطٍّ رفيع صغير، فقد قال ابن الصلاح: "يُكرَه الخطُّ الدقيق من غير عُذْرٍ يقتضيه، والعذر في ذلك هو مثلُ ألا يَجِدَ في الورق سعةً، أو يكون رحَّالاً يحتاج إلى تدقيق الخطِّ، ليخفَّ عليه محملُ كتابه، ونحوُ هذا".[5]

---

[1] المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف** (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1990)، ص113.

[2] أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية** (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1، 2006)، ج2: ص393.

[3] التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة**، ص37.

[4] انظر: مجمع اللغة العربية في القاهرة، **المعجم الوسيط**، مادة (دقق).

[5] ابن الصلاح، **علوم الحديث**، تحقيق: نور الدين عتر (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، د.ت)، ص185.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وهكذا يتَّفق علماء الحديث الشريف على أن حُكْمَ دقة الخط هو كراهة تنزيه؛ إذ يكره "الخطُّ الدقيق أو الرقيق، لا سيَّما والانتفاع به لمن يقع له الكتاب ممَّن يكون ضعيفَ البصر أو ضعيف الاستخراج ممتنع أو بعيد، بل ربما يعيش الكاتب نفسُهُ حتى يضعُف بصرُهُ"،[1] هذا إجمالاً، ولكن بَعْضَ التفاصيل الجزئية لكتابة أشكال الحروف الخطِّية وصورِها الفنية؛ قد تقتضي التدقيق، ولا سيَّما أن بنية الحروف الخطِّية العربية تقوم على التكامل بين التجليل والتدقيق، إذ يقول الفيلسوف العربي الرائد يعقوب بن إسحاق الكندي (ت260هـ): "لا أعلمُ كتابةً تحتمل من تجليل حروفها وتدقيقها، ما تحتمل الكتابة العربية، ويمكن فيها من السرعة ما لا يمكن في غيرها من الكتابات".[2]

ومن ثمَّ يصبح "تدقيق الخطِّ" شرطًا من شروط "تحقيق الخطِّ"، ومعنًى من معاني تحسينه، إذ يضطلع التدقيق في هذا السياق بمهمة "تحديد أذناب الحروف بإرسال اليد، واعتمال سِنِّ القلم وإدارته مرَّةً بصدرِهِ، ومرَّةً بِسِنَّيه، ومرَّة بالاتكاء، ومرَّة بالإرخاء، بما يُضيف إليها بهجةً ونورًا ورونقًا وشذورًا".[3]

## 9. التفريق:

مصدر (فَرَّقَ)، وهو التشتيت، والذَّرُّ، والفصلُ، والتوزيع، والتبديد، والانتشار، والتمييز، وما شاكل ذلك من المعاني اللغوية التي هي ضِدُّ الجمع وعَكْسُهُ.

[1] السخاوي، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، ج3: ص49.

[2] ابن النديم، **الفهرست**، تحقيق: رضا – تجدد (طهران: د.ن، 1970)، ص13.

[3] التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة**، ص36.

© إيسيسكو ICESCO 2024

أما "التفريق" في الاصطلاح فمن المصطلحات الشرعية والقانونية، فهو الطلاق بين الزوجين بحُكْمِ القضاء،[1] وهو أيضًا من المصطلحات البلاغية التي تقوم على الفرق والجمع في الكلام بين مقالين من نوعٍ واحد، ولكن يقصد إلى توقيع التباين الدلالي بينهما.[2]

وفي ما يتعلَّق بالخطِّ والمخطوط، يمكن تعريف "التفريق" بأنه "حِفْظُ الحروف من مُزاحَمةِ بعضِها لبعضٍ، أو مُلابَسةِ أوَّلٍ منها لآخِرٍ، ليكون كلُّ حرفٍ مُفارِقًا لصاحبه بالبدن، مُجامِعًا بالشكل الأحسن".[3]

## خاتمة

أدَّت مكانة الخطِّ العربي المميَّزة إلى العناية المعرفية الجادَّة والرصينة به من حيث هو عِلْمٌ وفَنٌّ وصناعةٌ ومهنةٌ اختُصَّ بالاشتغال بها كثير ممن كانوا يُعرَفون بأنهم "أهلُ القلم" من الكتَّاب والمحرِّرين والنُّسَّاخ والخطَّاطين وغيرهم، الذين كانت لهم مكانة واضحة متميزة مرموقة في سُلَّم الطبقات المهنية والاجتماعية والاعتبارية في الدول الإسلامية المتعاقبة عبر التاريخ الطويل للحضارة الإسلامية، ولكنَّ العارفين بكُنْهِ هذا الفنِّ ومُقوِّماته الفلسفية والعلمية والحضارية؛ يكادون يكونون قلَّة قليلة جدًّا؛ بل تكاد هذه القلَّة تكون نادرةً؛ إذ يبدو فقهاء فنِّ الخط وعلماؤه ونقَّاده ومُؤرِّخوه الفنيُّون قليلين جدًّا؛ بل نادرين على نحوٍ يكاد يوحي بأن هذا الفنَّ كان ولا يزال شِبْهَ مسكوتٍ عنه في البحث العلمي الإسلامي القديم والمعاصر، ولا سيَّما أن معرفة فنِّ الخط تبدو حتى اليوم شِبْهَ مُستغلِقة في الفهم والعلم والإبداع على كثيرٍ من المتعاملين مع هذا الفنِّ من الفنَّانين والباحثين المعاصرين فيه بخاصة، وعلى كثيرٍ من دارسي الفنون الإسلامية بعامة، وبنيًا على هذا، تصريحًا ببعضِ ذاك المسكوت عنه، وكشفًا لبعضِ ذاك المستغلِق؛ قدَّم هذا البحث "معاني تحقيق الخطِّ"، أي الأُصول الكتابية والقواعد الخطِّية لبناء شكلِ كُلِّ حرفٍ عربيٍّ بناءً لغويًّا صحيحًا وفنيًّا جميلاً.

---

[1] عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج2: ص1698.

[2] انظر: مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية**، ج2: ص312.

[3] التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة**، ص37.

© إيسيسكو ICESCO 2024

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**

ابن الصلاح، **علوم الحديث**، تحقيق: نور الدين عتر (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، د.ت).

ابن النديم، **الفهرست**، تحقيق: رضا – تجدد (طهران: د.ن، 1970).

ابن خلف، **موادُّ البيان**، تحقيق: حسين عبد اللطيف (طرابلس الغرب: جامعة الفاتح، 1982).

ابن درستويه، **كتاب الكتَّاب**، نشره: لويس شيخو اليسوعي (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، 1921).

ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة: د.ن، 1969).

ابن منظور، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، د.ت).

أحلام ماهر محمد حميد، **صيغة "فَعَّلَ" في القرآن الكريم: دراسة صرفية دلالية** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008).

أحمد زكي باشا، **الترقيم وعلاماته في اللغة العربية**، قدَّم له واعتنى بنشره: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، د.ت).

أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2008).

أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية** (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1، 2006).

التوحيدي، **رسالة في علم الكتابة** (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2001).

الجواليقي، **شرح أدب الكاتب**، تقديم: مصطفى صادق الرافعي (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).

© إيسيسكو ICESCO 2024

الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق: باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998).

السخاوي، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، تحقيق: علي حسين علي (القاهرة: مكتبة السُّنَّة، ط1، 2003).

السمعاني، **قواطع الأدلة في الأصول**، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1999).

الشريف الرضي، **المجازات النبوية**، تحقيق: مهدي هوشمند (قم: دار الحديث، ط1، 1422هـ).

فتحية محمد الدبابسة، "تشقيق المعنى عند تمام حسان في ضوء نظرية السياق"، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية**، دولة فلسطين، 27(4)، (2019).

مجمع اللغة العربية في القاهرة، **المعجم الوسيط** (إستنبول: دار الدعوة، 1972).

المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف** (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1990).

**موسوعة تراث الخط العربي**، تحقيق: هلال ناجي (القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2002).

النووي، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير**، تحقيق: محمد عثمان الخشت (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1985).

الهجويري، **كشف المحجوب**، دراسة وترجمة وتعليق: إسعاد عبد الهادي قنديل، مراجعة وتقديم: بديع جمعة (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2007).

© إيسيسكو ICESCO 2024

## References

*Al-Qur'ān al-karīm*.

Aḥlām Māhir Muḥammad Ḥamīd, *Ṣīghah "Fa''al" fi Al-Qur'ān al-karīm: Dirāsah Ṣarfiyyah Dalāliyyah* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2008).

Aḥmad Maṭlūb, *Mu'jam al-Muṣṭalaḥāt al-Balāghiyyah* (Beirut: al-Dār al-'Arabiyyah lil-Mawsū'āt, 1st Ed., 2006).

Aḥmad Mukhtār 'Umar, *Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'āṣirah* (Cairo: 'Ālam al-Kutub, 1st Ed., 2008).

Aḥmad Zaki Bāshā, *al-Tarqīm wa 'Alāmātuh fi al-Lughah al-'Arabiyyah*, Edited by Abdulfattāḥ Abū Ghuddah (Aleppo: Maktab al-Mṭbū'āt al-Islāmiyyah).

Al-Hijwīrī, *Kashf al-Mahjūb*, Edited and Translated by Is'ād Abdulhādi Qindīl (Cairo: al-Majlis al-A'lá lil-Thaqāfah, 2007).

Al-Jawālīqī, *Sharḥ 'Adab al-Kātib*, Edited by Muṣṭafá Ṣādiq al-Rāfi'ī (Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī).

Al-Manāwī, *al-Tawqīf 'alá Muhimmāt al-Ta'ārīf* (Cairo: Ālam al-Kutub, 1st Ed., 1990).

Al-Nawawī, *al-Taqrīb wa al-Taysīr li-Ma'rifah Sunan al-Bashīr al-Nathīr*, Edited by Muḥammad 'Uthmān al-Khisht (Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1st Ed., 1985).

Al-Sakhāwī, *Fatḥ al-Mughīth bi-Sharḥ Alfiyyat al-Ḥadīth*, Edited by Alī Ḥusayn 'Alī (Cairo: Maktabah al-Sunnah, 1st Ed., 2003).

Al-Sam'ānī, *Qawāṭi' al-'Adillah fī al-'Uṣūl*, Edited by Muḥammad Ḥasan Ismā'īl al-Shāfi'ī (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st Ed., 1999).

Al-Sharīf al-Raḍī, *al-Majāzāt al-Nabawiyyah*, Edited by Mahdi Hūshmand (Qum: Dār al-Ḥadīth, 1st Ed., 1422H).

Al-Tawḥīdī, *Risālah fi 'Ilm al-Kitābah* (Cairo: Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah, 2001).

© إيسيسكو ICESCO 2024

Al-Zamakhsharī, *Asās al-Balāghah*, Edited by Bāsil ʻUyūn al-Sūd (Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, 1st Ed., 1998).

Fatḥiyyah Muḥazmmad al-Dabābsah, "Tashqīq al-Maʻná ʻind Tammām Ḥāssān fi ḍaw' Naẓariyyah al-Siyāq", *Majallah al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah lil-Dirāsāt al-'Insāniyyah*, Palestine, 27(4), (2019).

Ibn al-Nadīm, *al- Fihrist*, Edited by Riḍā-Tajdud, (Tehran: 1970).

Ibn al-Ṣalāḥ, *'Ulūm al-Ḥadīth*, Edited by Nūr al-Dīn ʻItr (Beirut: Dār al-Fikr al-Muʻāṣr, Damascus: Dār al-Fikr).

Ibn Durustuwayh, *Kitāb al-Kuttāb*, Edited by Louis Chīkho al-Yasūʻī (Beirut: Maṭbaʻat al-ʻĀbāʻ al-Yasūʻiyyin, 1921).

Ibn Fāris, *Maqāyīs al-Lughah*, Edited by Abdussalām Hārūn (Cairo: 1969).

Ibn Khalaf, *Mawādd al-Bayān*, Edited by Ḥusayn Abdulbāqī (Tripoli: Al-Fātiḥ University, 1982).

Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʻArab* (Beirut: Dār Ṣādir, 3rd Ed.).

Majmaʻ al-Lughah al-ʻArabiyyah bil-Qāhirah, *al- Muʻjam al-Wasīṭ* (Istanbul: Dār al-Daʻwah, 1972).

*Mawsūʻat Turāth al-Khaṭṭ al-ʻArabī*, Edited by Hilāl Nāji (Cairo: al-Dār al-Dawliyyah lil-Istithmārāt al-Thaqāfiyyah, 1st Ed., 2002).

ICESCO 2024 إيسيسكو ©